فان قيل ما معنى حصر العدد بسبعين .

فالجواب أن العرب تستكثر في الآحاد من سبعة وفي العشرات من سبعين .

فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول ا وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل ا وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون .

قوله تعالى فرح المخلفون بمقعدهم يعني المنافقين الذين تخلفوا عن رسول ا صلى ا عليه وسلم في غزوة تبوك والمخلف المتروك خلف من مضى بمقعدهم أي بقعودهم وفي قوله خلاف رسول ا قولان .

أحدهما أن معناه بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم قاله أبو عبيدة .

والثاني أن معناه مخالفة رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو منصوب لأنه مفعول له فالمعنى بأن قعدوا لمخالفة رسول ا صلى ا عليه وسلم قاله الزجاج وقرأ ابن مسعود وابن يعمر والأعمش وابن أبي عبلة خلف رسول ا ومعناها أنهم تأخروا عن الجهاد .

وفي قوله لا تنفروا في الحر قولان .

أحدهما أنه قول بعضهم لبعض قاله ابن اسحاق ومقاتل .

والثاني أنهم قالوه للمؤمنين ذكره الماوردي وإنما قالوا هذا لأن الزمان كان حينئذ شديد الحر قل نار جهنم أشد حرا لمن خالف أمر ا .

وقوله يفقهون معناه يعلمون قال ابن فارس الفقه العلم بالشيء تقول فقهت الحديث أفقهه وكل علم بشيء فقه ثم اختص به علم الشريعة فقيل لكل عالم بها فقيه قال المصنف وقال شيخنا علي بن عبيد ا الفقه في إطلاق اللغة الفهم وفي عرف الشريعة عبارة عن معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بأفعال